باستمرار عن كل هذه التوجيهات المطروحة وذلك بفعل تسارع الاحداث السياسية والقتالية ولهذا يصعب عليها حتى الآن تخصيص قدر معقول من مجهوداتها لهذا الغرض . ومن الامور المزعجة هو تصور القيادة المسبق لهذه المسألة على أنها مشكلة لا يمكن ضبط ملامحها ومعاييرها ، أو اعطاء أحكام سديدة بشأنها . غير أن تلك التصورات ليست بالضرورة صائبة اذ انه يمكن وضع تصور لجميع خطوطها العريضة والتفصيلية دون اقتراف أخطاء كبيرة قاتلة .

## حدود ومقاييس الخلفية التقنية المطلوبة

تعترض قيادة الثورة مشاكل يومية كثيرة من نوعيات مختلفة ، اذا ما أرجعناها الى اسبابها الاساسية ، نجد انها بأغلبيتها الساحقة تعود الى أسباب التخلف التقني للشعب الفلسطيني بشكل عام وللمقاتل بشكل خاص . وينجم عن هذه المشاكل عادة ، مشاكل وليدة جديدة قد تكوّن على المدى البعيد خطرا يهدد الروحية القتالية للثورة . ولنأخذ نموذجا من هذه المشاكل من نوع ذي تفاعل متسلسل ونجزئه الى عناصره الاساسية الصغيرة ، فنجد أن أسبابه تكمن عادة في النقص الكبير في الحدود الدنيا للخلفية التقنية لدى جميع أطراف هذا التسلسل . أما النموذج فسيكون مقتصرا أيضا على سلاح المقاتل المضاد للدروع من نوع ( ار. بي. جي—٧ ) . اذ هناك حوادث كثيرة انفجر فيها هذا القاذف لدى استعماله وقتل الرامي أو ألحق به أذى عظيما . وبعد كل حادثة كانت الاخبار تنتشر عنها كانتشار النار في الهشيم وتأخذ الأقاويل طريقها الى السنة الخاصة والعامة من الناس . فهناك فلان يجزم أن « هذا السلاح الروسي » سيء ويجب ألا يستعمل بعد الآن . وهناك آخر من يعزو السبب الى القذائف السيئة التي تنفجر وتدمر القاذف والرامي معا . وغيره من يؤكد وجود جواسيس في الثورة يتلاعبون بالقذائف لتنفجر هكذا لدى استعمالها ، الى آخر هذه السلسلة الطويلة من الأقاويل والشائعات . ومنعا لهذه التقولات من أن تنتشر وتؤذي من خلال تداولها على هذا الشكل ، كانت تتألف مباشرة بعد كل حادثة لجان تحقيق للكشف عن ملابسات الحادث والظروف التي أحاطت به . ولشدة دهشة أعضاء هذه اللجان ، كانت أسباب الاعطال دائما بسيطة أو حتى تافهة ولكنها كانت كافية لاحداث الضرر الجسيم بالسلاح وبمن يستعمله . ومعظم الاسباب كانت ، برأي أعضاء هذه اللجان لا تعدو عن كونها نقصا في المعلومات المقدمة للمقاتل حول كيفية استعمال هذا السلاح ولم تكن اطلاقا بسبب أعطال في السلاح أو في عتاده . كان النقص ينحصر في فهم المقاتل استعمال السلاح أولا ، وفي الدرجة الثانية في فهم المقاتل للنظرية العلمية العملية لطبيعة السلاح . كانت العلة تبدأ في المدرّب اما لتقصيره وعجزه في ايصال تلك المعلومات الى المقاتل وترسيخها في ذهنه ، واما بسبب عدم استيعاب المدرب للسلاح ولطبيعة استعماله بالشكل الصحيح . أما الجانب الآخر من المشكلة فكان المقاتل نفسه ، فهو اما أنه لم يستطع استيعاب السلاح واما انه من النوع المهمل الذي لا يقيم وزنا لتلك التعليمات . وهذا الكلام عن النقص في التدريب واستيعاب السلاح واكتساب المعلومات لدى المدرب والمقاتل معا ، سليم وصحيح ، ولكن اذا عدنا الى الاسباب الحقيقية التي تكمن وراءه نجد أنه يعود الى النقص في الخلفية التقنية لكليهما معا . فلو توفرت لهما الخلفيات التقنية في حدودها الدنيا المطلوبة ، لاستطاعا استيعاب السلاح على الوجه السليم ، ولترسخت في ذهنهما هذه المعلومات بشكل سليم .

اذن العلة هي دائما في تلك الخلفية التقنية المتخلفة المستوى . والسؤال الذي يطرح